بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نصر شريعة نبيه بقواطع الحجج والبراهين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين الذين ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فقد ابتلي في هذا الزمان أناس ممن أراد الله خذلانهم ببغض أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والاستخفاف بهم وعدم الاحتفال بشرفهم وصحة انتسابهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأنهم لم يعلموا أو لم يؤمنوا بما فرض الله على هذه الأمة من المودة فيهم والاحترام لهم بنص القرآن العظيم وبما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فيمن يبغضهم أو يؤذيهم حتى آل استخفافهم بهم الى أن استحلوا نكاح الشرائف منهم وانتحلوا بنصوص الأئمة لصحة ما زعموه وأعلنوا بعدم الاكتراث بهم ما كانوا أبطلوه ولقد عرض علي افتا لبعض من ذكر بجواز نكاح شريفة برجل عجمي بمجرد رضاها ورضى وليها الأقرب دون بقية عصباتها واحتج بظاهر نصوص الفقهاء من باب الكفاءة أن المرأة إذا أسقطت كفاءتها مع وليها الأقرب جاز نكاحها ممن لا يكافئها ولو بدون رضا بقية عصباتها واحتج أيضا بزواج سيدنا عمر رضي الله عنه على أم كلثوم بنت سيدنا علي رضي الله عنه وقد غلط هذا المفتي وشنع على من يقول بعدم جواز النكاح المذكور ونسبه الى الجهل وسوء العمل وخبث السريرة ومثل لهم كسراب بقيعة الى آخر ما [illegible] ثم طلب مني أن أتكلم على ما في هذا الافتا من صحة وغيرها فلا يسعني الا تبيينه أكتب على سبيل المذاكرة لا لطلب الفتوى فأقول مستعينا بالله ومستمدا منه التوفيق للصواب يتضح الكلام على فساد هذا الافتا بثلاثة وجوه الوجه الأول أن استدلال صاحب الافتا بظاهر نصوص الفقهاء المذكورة لجواز نكاح شريفة برجل عجمي بمجرد رضاها ورضى وليها الأقرب

فغلط



فغلط هو استدلال في غير محله ووجه ذلك أن تلك النصوص عامة في اسقاط الكفاءة من حيث هي أي مع ملاحظة أن لا يكون هناك شيء من الاثم والحرج لأن غاية ما ذكروه من جواز ذلك هو صحة فيتعين حملها وبناؤها على عدم حصول معصية بها اذ قاعدة المذهب ان الرخص لا تناط بالمعاصي فظاهرات نصوصهم بالجواز مع رضى ومنزلة على عدم حصول معصية للقاعدة المذكورة وأما خصوص مسئلتنا وهو تزويج شريفة ممن لا يكافئها في النسب كائنا من كان فضلا عن كونه عجميا يحصل بذلك غاية الاهانة والتنقيص للبضعة النبوية وغاية الاستخفاف بها وشديد الأذية لكل من لحقه النسب الشريف من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني الحسن والحسين رضي الله عنهما الذين جاء الكتاب والسنة على وجوب احترامهم ومودتهم ولهذا أفتى جهابذة من علمائهم بعدم جواز ذلك مطلقا كما سيأتي فأي معصية في الدين مثل ايذائهم والاستخفاف بحقهم فقد روى الطبراني والبيهقي أنه صلى الله عليه وسلم قال ما بال أقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي ألا ومن آذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى وأخرج الملا في سيرته أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يحبنا أهل البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي وغير ذلك من الأحاديث التي ذكرت في كتاب الصواعق المحرقة للشيخ ابن حجر ومشارق الأنوار لشيخنا مفتي الشافعية بمكة المحمية والدرر البهية لمفتي مكة الآن فتضح بالوجه الذي ذكرناه أن مسئلتنا هذه غير داخلة في عموم تلك النصوص فيكون الاستدلال بها لمسئلتنا استدلال في غير محله وحاشا العلماء أن يرضوا بهذه الأذية والاستخفاف لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هم أكثر الناس تعظيما لشأنهم حتى ان بعضهم امتنع من نكاح غير شريفة اذا كانت مطلقة لشريف ولو أنهم اطلعوا على ما في زماننا هذا من

Copyright © King Saud University